

إصلاح الأراضي من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة

مقال تحليلي للفريق الدولي المعني بالموارد

لقد أصاب التدهور حوالي ٢٥ في المائة من أراضي العالم. ويمثل إصلاح الأراضي وإعادة تأهيلها معاً إحدى ثلاث استراتيجيات أساسية لتحقيق الهدف ١٥ من أهداف التنمية المستدامة (الحياة على الأرض)، ولا سيما تحقيق الغاية المتعلقة بوقف تدهور الأراضي (١٥-٣).

يخلص هذا المقال التحليلي الصادر عن الفريق الدولي المعني بالموارد إلى أن كلاً من عملية إصلاح الأراضي وإعادة تأهيلها والأرض المستصلحة ذاتها، يمكن أن تعود بفوائد مشتركة كبيرة على جميع أهداف التنمية المستدامة.

تجنب

يمكن تجنب تدهور الأراضي من خلال معالجة العوامل المسببة للتدهور ومن خلال اتخاذ تدابير استباقية لمنع تعرّض الأراضي غير المتدهورة لتغير سلبي في جودتها وإضفاء المرونة، من خلال ممارسات التنظيم والتخطيط والإدارة المناسبة.

خفض

يمكن خفض تدهور الأراضي أو التخفيف من أثره على الأراضي الزراعية والجرية من خلال تطبيق ممارسات الإدارة المستدامة (الإدارة المستدامة للأراضي، والإدارة المستدامة للغابات).

عكس المسار

حيثما أمكن ذلك، يمكن إصلاح بعض الإمكانيات الإنتاجية والخدمات الإيكولوجية للأراضي المتدهورة (ولكن من النادر إصلاحها كلها) أو إعادة تأهيلها عن طريق المساعدة النشطة في استعادة وظائف النظام الإيكولوجي.

تحقيق أقصى قدر من حفظ رأس المال الطبيعي

تجنب

1

خفض

2

عكس المسار

3

الاستنتاجات

استنتاجات هذا المقال التحليلي مستخلصة من فصول فردية تتناول كلاً من أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى فصلين تجميعيين.

٣

كثيراً ما تكون الفوائد المشتركة لعملية الإصلاح مختلفة كثيراً عن فوائد الأرض المستصلحة، وكثيراً ما تعمل على مستويات زمنية مختلفة. وتتفاوت الفائدة النسبية لكل منها بين أهداف التنمية المستدامة. ولهذا الاستنتاج انعكاسات هامة على كيفية تخطيط وتمويل المشروعات التي تحاول معالجة إصلاح الأراضي بالإضافة إلى هدف أو أكثر من أهداف التنمية المستدامة: فالفوائد المشتركة نتيجة لعملية الإصلاح (بالنسبة للفقير من خلال تحسين الدخل، مثلاً) تتحقق على الفور، في حين أن فوائد الأرض المستصلحة (على سبيل المثال، بالنسبة للوجوع من خلال زيادة الإنتاج الزراعي) تقتضي سنوات أو عقود لكي تتحقق.

٤

يمكن أن يساعد إعداد النماذج الكمية والنوعية، بما في ذلك وضع السيناريوهات، بالمقاييس المحلية والعالمية، في توجيه الاستثمارات في المستقبل. من السهل تحديد أوجه التآزر والفوائد المشتركة المحتملة. أما ضمان تحقيقها فأصعب من ذلك بكثير. وقد كشفت المناقشات غير الرسمية بين المؤلفين عن شعور واسع بالإحباط إزاء المدى الذي يتم به وضع المبادرات الإنمائية وتنفيذها بشكل مستقل عن بعضها البعض، مما يؤدي، في أحسن الأحوال، إلى عدم تفعيل الفرص المتاحة لتحقيق فوائد مشتركة من خلال أوجه التآزر، ويؤدي إلى مقايضات لا ضرورة لها في أسوأ الأحوال. بل إن المشاريع التي تمولها نفس الحكومة أو الوكالة الحكومية أو الجهة المانحة كثيراً ما يندم التنسيق فيما بينها. وتصور السيناريوهات التي يتضمنها تقرير الصادر مؤخراً عن (IRP 2019) توقعات الموارد العالمية لعام ٢٠١٩ الفريق الدولي المعني بالموارد القوة التي ينطوي عليها وضع النماذج المتكاملة وتطبيقها للمساعدة في هيكلة العدد الهائل من العوامل المتفاعلة وبالغة التعقيد التي تحدد مدى تحقيق الفوائد المشتركة المترتبة على إصلاح الأراضي والتعامل مع تلك العوامل.

٥

الأخذ بنهج متكامل في التعامل مع المسطحات الطبيعية، بما في ذلك استخدام البحوث والاستثمارات المحددة الهدف، عامل أساسي في زيادة العائد الإجمالي على الاستثمارات في إصلاح الأراضي. ويُقصد بالنهج المتكامل إزاء المسطحات الطبيعية النهج الذي يأخذ في الاعتبار تباين الأماكن في إمكانات الأراضي، والذي "يراعي الجهات المتنوعة صاحبة المصلحة على اختلافها ويشملها ويتم تصميمه بواسطة" (الفصل ٤). ويمكن استخدامه للمساعدة في تلبية احتياجات السكان النازحين في أثناء إصلاح الأراضي. علاوة على ذلك، من العوامل الرئيسية في تحقيق العائدات المثلى على الاستثمارات توجيه تلك الاستثمارات إلى أجزاء المسطح الطبيعي التي يرحح أن تستجيب، وأن يستمر فيها الانتعاش.

١

يمكن أن يكون لإصلاح الأراضي وإعادة تأهيلها فوائد مشتركة كبيرة فيما يتعلق بجميع أهداف التنمية المستدامة. بينما تركز تقارير أخرى على مجموعة فرعية من أهداف التنمية المستدامة، عمد هذا التقرير إلى النظر فيها جميعاً، وقد فعل ذلك من خلال دعوة عدد كبير من المؤلفين المتنوعين للمشاركة في هذه العملية. ورغم أن ملاحظاتهم واستنتاجاتهم ليست شاملة بأي حال من الأحوال، فهي تعطي صورة للفرص

المتاحة بفضل النمو السريع في الاستثمارات في استصلاح الأراضي والآمال المعقودة عليه في جميع أنحاء العالم. وخلاصة استنتاجاتهم أن إصلاح الأراضي ينطوي على فوائد مشتركة، غير مباشرة أو مباشرة أو كليهما، فيما يتعلق بجميع أهداف التنمية المستدامة. وفي الوقت ذاته، يُجمع المؤلفون على كبر حجم التحديات التي تعترض إصلاح الأراضي وتحقيق المنافع المشتركة بين جميع أهداف التنمية المستدامة، كما يتبين من

٢

بتفاوت حجم الفوائد المشتركة للإصلاح والمخاطر والمقايضات المحتملة تفاوتاً كبيراً بين أهداف التنمية المستدامة وغايات كل منها. لا يسلم هذا الاستعراض بتنوع المنافع المشتركة التي يمكن أن توفرها الأراضي المستصلحة وعملية إصلاحها فحسب، وإنما أيضاً باختلاف مدى توفير الإصلاح لهذه المنافع المشتركة اختلافاً واسعاً بين أهداف التنمية المستدامة. ومن الملاحظات المهمة أن الفائدة النسبية التي تعود على الهدف العام نتيجة للإصلاح كثيراً ما تُعتبر أكبر بالنسبة لبعض الأهداف منها بالنسبة لغايات بعينها. ويُعزى ذلك إلى أن الغايات تحدّد في كثير من الأحيان بدقة أكثر من الهدف. ومن أمثلة ذلك تغير المناخ (الهدف ١٣ للتنمية المستدامة). فمن المعترف به على نطاق واسع أن إصلاح الأراضي ضروري لتحقيق الهدف المتمثل في مكافحة "تغير المناخ وأثاره"، كما جاء في الهدف نفسه. ولكن الغايات لا تتطلب صراحة زيادة التخفيف من تغير المناخ (من خلال زيادة احتجاز الكربون في التربة، مثلاً). وفي حالات أخرى، مثل النوع الجنساني (الهدف ٥ للتنمية المستدامة)، ليس تحقيق المنافع المشتركة مضموناً بأي حال: فهي تتوقف بشكل كلي تقريباً على كيفية الإصلاح ومن يظطلع به، ومن يمكنه الاستفادة من منافع الأرض المستصلحة.

استراتيجيات لزيادة الفرص الشاملة إلى أقصى حد

استراتيجيات لزيادة الفرص الشاملة التي يتيحها إصلاح الأراضي أو إعادة تأهيلها فيما يتعلق بتحقيق عدة أهداف من أهداف التنمية المستدامة

الاستثمار في المناطق التي يُحتمل أن يستمر فيها العائد

وضع حلول محددة الهدف

تطبيق نهج المسطحات الطبيعية في شؤون التخطيط والتنفيذ - وخاصة في المسطحات الطبيعية التي تتفاوت فيها إمكانات الأراضي

إجراء تحليلات شاملة ومنهجية لتحديد أوجه التآزر والمقايضات المحتملة

يمكن تنزيل التقرير الكامل وصحيفة القوائم على الموقع: www.resourcepanel.org/reports/land-restoration-achieving-sustainable-development-goals، وللحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بأمانة الفريق الدولي المعني بالموارد على العنوان التالي: resourcepanel@unep.org.
* المقال التحليلي للفريق العامل المعني بالموارد هو صحيفة تقنية أو متعلقة بالسياسات تستند إلى الدراسات والتقييمات العلمية التي يجريها الفريق وغيرها من الكتابات. وهي ليست دراسة كاملة وتقييماً كاملاً، بل هي بمثابة أفكار قائمة على العلم، قد تحفز على إيجاد معارف علمية جديدة أو على إبراز موضوعات شديدة الأهمية بتعين إيلاؤها النظر في الخطاب المتعلق بالسياسات.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة



International Resource Panel



United Nations Convention to Combat Desertification